

6 | تفسير سورة النور | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هدايه. ثم اما بعد. من سورة النور قول ربنا عز وجل - [00:00:00](#)

الخبثات للخبثين والخبثون للخبثات. والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. اولئك مبارك لهم مغفرة ورزق كريم. يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا. حتى تستأنسوا وتسلموا سلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون - [00:00:30](#) فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا. هو اذكى والله بما تعملون عليم. ليس عليكم جناح فيها متاع لكم. والله الله يعلم ما تبدون وما تكتمون. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - [00:01:30](#)

ذلك اذكى لهم ان الله خفار خير بما يصنعون اخ ابراهيم يا ايها الذين امنوا حتى تستأنسوا والله بما تعملون عليم كل المؤمنين ان الله خبير بما جزاك الله خيرا. هذه الاية الخبيثات للخبثين - [00:02:20](#)

والخبثون للخبثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات من الايات العظيمة التي بينت حكمة الله تبارك وتعالى في ايقاع المشاة والمناسبة بين الناس. فان الطيور على اشكالها تقع. فان الطيور على اشكالها تقع. وان الله تعالى يجعل لكل شيء قدرا - [00:04:30](#) اجعل لكل وفق ما يوافقه. الا اذا اراد الله تعالى بلاء الا اذا اراد الله تعالى بلاء. فبعد ان برأ الله تعالى عائشة رضي الله تعالى عنها وبين حكم الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ذكر ربنا عز وجل - [00:05:10](#)

ان الخبيثات يناسبهن اهل الخبث. فالخبثات للخبثين والخبثون للخبثات. فالنبي صلى الله عليه وسلم من اطهر الناس ما سببه ان يكون زوجه ايضا من اطهار النساء. فلذلك قال والطيبات للطيبات - [00:05:40](#)

والطيبون للطيبات. فاذا كان الرجل النبيل والرجل الصالح لا يتزوج المرأة البغي فكيف يكون ذلك لنبية؟ كيف يكون ذلك لنبي وما من نبي تزوج بغيا قط. وما من نبي تزوج بغيا قط. حتى لو خالف - [00:06:10](#)

في الدين حتى لو خالفته في الدين فانها لا تكون بغيا. تكون خائنة له في الدين لكن لا تكونوا خائنة له في الفراش. ثم رشح هذا المعنى الذي يقصد منه تبرئة عائشة رضي الله تعالى عنها وكونها زوجة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:40](#) وتبرئة المؤمنين اللائي لا يعرف عنهن فجرا ولا فحشا رشح الله تعالى هذا المعنى بقوله اولئك مبرؤون مما يقولون سهام المرء بما هو بريء منه من اعظم ما يصيب الانسان بالهم والكرب. يعني - [00:07:10](#)

الانسان لما يتهم بشيء هو بريء من هذا الشيء يصيبه ذلك بهم شديد وكرب شديد وحزن شديد ولعل ذلك من جملة الاشياء التي تكفر بها الذنوب وترفع بها الدرجات فمن ابتلي بشيء من ذلك يبشره ربه عز وجل بقوله لهم مغفرة - [00:07:40](#)

رزق كريم. ثم ينتقل ربنا عز وجل في هذا المقام الجليل الى ادب جليل هذا الادب ينبغي ان يعلم للناس. ينبغي ان يعلم للناس ادب الاستئذان ادب الاستئذان. وادب الاستئذان ورد في السورة في موضعين في هذا الموضع. والموضع الثاني - [00:08:10](#)

قرب النهاية وسيأتي ان شاء الله. الموضع الاول يا ايها الذين امنوا فالحكام لا يخاطب بها الا اهل الايمان. لانهم الذين يسمعون ويطبّقون اما الذين يسمعون فلا يطبقون فليسوا بمؤمنين. لان حالهم شبيه بحال اليهود الذين - [00:08:40](#)

لقالوا سمعنا وعصينا. اما اهل الايمان فيقولون سمعنا واطعنا. ولو حدث تقصير في طاعتهم فانهم بلسان حالهم ومقالهم يقولون غفرانك ربنا اليك المصير. يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم - [00:09:10](#)

لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم. حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها الاستئناس هو الاستئذان. الاستئناس هو الاستئذان لان الانسان اذا

دخل بيتا ليس بيتا له من غير اذن ولا استئذان كان ذلك - 00:09:40

سببا في وقوع الريب. يعني لو في هناك قاعد في الاوضة بتاعتك مثلا والباب مفتوح وفجأة اتلقيت واحد داخل عليك في الاوضة.

ايه اللي هيحصل؟ هذا الامر مع مع ما - 00:10:10

قد يحدثه من فزع فانه قد يكون سببا في وقوع الريبة. لو اي حاجة في البيت ضاعت هتقول مين اللي سرقها؟ الاستاذ اللي دخل من

غير استئذان. والاستئذان انما كان من اجل البصر. لما انسان بيخش بيت ليس بيتا له بيستأذن يستأذن يقول - 00:10:30

السلام عليكم. ولا يدخل حتى يقال له تفضل او ادخل. هذا كله من اجل رعاية حرمان البيوت. وينبغي للناس ان تتعلم اداب

الاستئذان. الاستئذان يكون ثلاثا وكل دقة تسمع من بداخل البيت. وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه اذا دق - 00:11:00

قال الباب دق عليه بالاظافير. ما يعملش زي الايديين الثقيلة. لا يعني دق بالاظافير. كده لكن مش آ مش كده واحيانا يستخدم مع الايد

الاية؟ الرجل. ليس ذلك من الهدي - 00:11:30

وان يجعل بين كل مرة واخرى فترة تكفي. لمن كان في الخلاء ان يخرج. مش وراء بعض دي الفرصة ربما مثلا في دورة الماية وربما

مش سامع الى غير ذلك. وفي عصرنا هناك - 00:11:50

تراس يعني هذه اجراس ربما تقوم مقام الدق. ويجوز الزيادة عن الثلاثة والمسامحة في بالك اذا كان الامر جد خطير. يعني افترضنا

مثلا ان في مصيبة. او مثلا في والناس في البيت نايمين ومش سامعين او مش شامين ومش مدركين. نخبط ثلاث مرات ويسيبهم

يموتهم؟ لأ - 00:12:10

انت لو قادرين نخلع الباب هنخلعه. لان هذه ايه؟ ضرورة. وكل محظور مع الضرورة بقدر ما تحتاجه الضرورة. يبقى الانسان قد يأت

قد يأتي بالشئ الذي فيه حظر ولا لكن عند الحاجة او الضرورة. الامر الثاني ان الانسان لا يقف لتقاء الباب - 00:12:40

ما يجيش الراجل يفتح الباب يتلاقي في وشه كده. لأ وانما يميل ناحية اليمين او ناحية اليسار لا يقف امام الباب بتلقاء وجهه. فليس

ذلك من حسن الادب. وانما يتنحى - 00:13:10

ذات اليمين او ذات اليسار. نمرة ثلاثة لا يدخل حتى يقال له ادخل او تفضل او نحو من ذلك نمرة اربعة اذا دخل يطامن رأسه. مش

طول ما هو داخل كده قاعد يبص يمين وشمال ويبص فوق - 00:13:30

فوق وتحت. ويبص الاوض المفتحة والمقفلة. ويبص على الدهانات والبتاعات والكلام ده لأ يخفض رأسه ويغض من بصره حتى

يدخل الى المكان الذي يراد ان يدخل فيه ثم بعد ذلك لا يجلس حتى يطلب منه ان يجلس. لان ممكن صاحب البيت عاوز يجلس في

هذا المكان ولا يجلس في - 00:13:50

في هذا المكان فهذه كلها امور طيبة ينبغي ان تتعلم. ايضا لا يجوز له ان يرفع فصوته في هذا البيت. يعني لما تروح ضيف عند انسان

ما تقعدش تتكلم بصوت عالي وتكلمه لأ لابد - 00:14:20

ان يكون هناك خفض في الصوت. ثم بعد ذلك المجالس بالامانة ودخول الناس بالامانة. دخول بيوت الناس بالامانة. فربما يقع بصره

على شئ وربما يصل الى اذنه شئ. فلا بد ان يحفظ اسرار البيوت. مش يطلع في البيت - 00:14:40

على فكرة انا دخلت البيت وعيني وقعت على زوجته. شعرها كذا ولابسة كذا وعاملة كذا. دي هذا تجاوز وهذا فساد عريض. او مثلا

قاعد سمع كلمة واد بيقول للواد الثاني او بيقول لاخته او الاخت بتقول لاختها - 00:15:10

كده ولا كده يقول لأ ده انا كنت في عند فلان وسمعت بيقولوا كذا. هذا لا يجوز بل لابد ان يستر والا ينشر هذه بعض الاداب التي ربما

كثير من الناس لا يجتهد في ضبطها. ربنا عز وجل - 00:15:30

جل يعلمنا الادب. القرآن ده حافل بكل شئ. حتى الاداب التي هي بين الناس لكي ترق العلاقات الانسانية وترتفع فتكون طيبة زكية.

قال ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا. هذه البيوت ليست بيوتا لكم غير بيوتكم - 00:15:50

الا حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها. ذلكم خير لكم اي في لتحقيق ما تحبون من المصالح وغيرها لعلكم تذكرون فلا تحفلون. فان لم

تجدوا فيها احدا افترضنا ان انت ذهبت لانسان ودقيت على الباب ما تلاقيتش حد بيرد عليك. تعمل ايه - 00:16:20

ماذا تصنع؟ قال الله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم. لا تتحایل على فتح هناك في أوروبا مثلا وبعض الدول اهل الكفر هذا الامر مشهور جدا عندهم. ان رجل لو خبط على باب واحد - [00:16:50](#)

وتلاقي مغلق ممكن يفتح الباب ويدخل. وهذا مشهور جدا عند الكفار في أوروبا وأمريكا بسهولة جدا يحاول ان هو يفتح الباب ويعالج الباب ويدخل. طالما انه لم يقل له ايه؟ ادخل. يدخل - [00:17:10](#)

لكن عندنا في الاسلام ده غير موجود. اذا لم تجد احدا في البيت ايه اللي يحصل؟ للخلف در. تقوم ارجع ورا. ماشي. لا تدخل هذا البيت. وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا - [00:17:30](#)

ما الرجل في بيته هو سلطان البيت. ملك البيت سيد البيت. قال الله والفيها سيدها لدى الباب والنبي عليه الصلاة والسلام ذكر ان الرجل اذا نزل ضيفا على الرجل لا يجلس على تكرمته ولا يصلي به في سلطانه الا باذنه. اذا سمى النبي - [00:17:50](#)

عليه الصلاة والسلام. بيت الرجل ايه؟ سلطانه. الله! طب انا السلطان. ومش عاوز حد يخش. ده فاذا قلت له تفضل فانت متفضل عليه بالدخول. يعني مش من حق كل واحد - [00:18:20](#)

خبط الباب نفتحه. ممكن ما تفتحلوش. وممكن تقول له ارجع. افترضنا انه لا يريد ان يزوره احد في هذا الوقت او يعالج امرا او هو مريض يحتاج الراحة او اي سبب من هذه الاسباب - [00:18:40](#)

او هذا الوقت قد تكون الزيارة فيها مفسدة. يقدرها صاحب البيت. اما انه لا يرد ولو رد قال لك ارجع ما تزعلش. ما تقولش ان هو قليل الادب. تتجاوز حدوده - [00:19:00](#)

خدمي ابقى اروح له البيت ويقول لي ارجع لي. المسألة دي بتبقى صعبة على النفس. ولكن لو تدريبنا عليها طبعنا مش فذلك بقى كل اعتذار يعني تطبقوها. يعني اذا كان هناك يعني سبب ومسألة يعني ماسة ممكن - [00:19:20](#)

لكن ما تقولش انا هحاول اجرّبها مع الاخوة كده اشوف هيعملوا ايه. هذه المسألة بالفئة تحتاج الى آآ اجتهاد وجهاد اجتهاد وجهاد. وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم اي اطهر - [00:19:40](#)

نفوسكم والله بما تعملون عليم. ليس عليكم جناح رفع الجناح يدل على الاباحة اذا هذا الفعل الاتي فعل مباح. اذا كان لا يجوز دخول البيت من غير اذ فانه يجوز دخول نوع من انواع البيوت. ايه البيوت ديت؟ ليس عليكم جناح - [00:20:00](#)

ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم. كلمة متاع اي حاجة لكم. او مصلحة لكم يعني افترضنا مثل واحد فاتح محل بقالة. تقف على باب المحل وتخبط عليه. قلت له ادخل - [00:20:30](#)

لا لان هذا يعني يدخله الناس جميعا. او صيدلية مثلا انت مش هتقف على الباب بتفضل واقف انتباه وتخبط على الباب ثلاث مرات وتنحار في جهة اليمين او جهة اليسار ها لأ - [00:20:50](#)

لان لك حاجة في هذا المكان. فهذا في شأن البيوت الجامعة البيوت التي يطرقها الناس لقضاء حوائجهم. لقضاء حوائجهم. فلا ان تدخل من غير استئذان. لا بأس ان تدخل من غير استئذان. والله يعلم ما تدون وما تكتمون - [00:21:10](#)

والله تعالى عليم بكل احوالكم. لان الكلمة وضدها يدل على العموم. والعموم هنا متعلقة قم بالحال. ثم ادب جليل اخر متعلق بهذا السياق للمؤمنين والمؤمنات ولكن هنكتفي بذكر ما يتعلق بالمؤمنين في هذا اليوم. قال الله قل للمؤمنين - [00:21:40](#)

قل للمؤمنين نقول لهم ايه؟ يغضوا من ابصارهم. يغضوا من ابصارهم لم يقل يغضوا ابصارهم. ولكن قال يغضوا من ابصارهم للدلالة على ان هناك بعض احوال يجوز فيها عدم غض البصر. اما - [00:22:10](#)

اما للضرورة اما للضرورة واما للاذن. الاذن زي ايه مثلا؟ ان الخاطب يروح يشوف فتبت دي مش ضرورة ولكن اذن الشرع في ذلك. طب ضرورة زي ايه؟ ضرورة مثل ان ينظر الطبيب الى موضع العلة في جسد المرأة. فهذه ايه؟ ضرورة. هذه ضرورة - [00:22:40](#)

اذا لم يقل ربنا عز وجل قل للمؤمنين غضا ابصارهم ولكن قال يغضوا من ابصارهم. للدلالة على انه يجوز ان ينظر ببصره الى ما اذن الشرع فيه او ما كان فيه ضرورة - [00:23:10](#)

فالرجل ينظر الى زوجته وليس في ذلك بأس. وينظر الى بناته واخواته عماته وخالاته وامه من الرضاعة وكذلك سائر المحرمات التي

ذكرها الله عز وجل والبصر والبصر يريد القلب. البصر رسول القلب - 00:23:30

قلب البصر رسول القلب. ومن اعظم اسباب فساد القلوب فساد البصر. من اعظم اسباب فساد القلوب فساد البصر. فمن حافظ على

بصره كان ذلك سببا في زكاة قلبه كان ذلك سببا في زكاة قلبه. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. ويحفظوا - 00:24:00

فروجهم. فلا يأتون بفاحشة. ولا يظهرون ما امر الله تعالى بستره الا بالاذن الشرعي. فحصول ذلك طهارة لقلوبهم وازكى لنفوسهم ان

الله خبير بما يصنعون. نسأل الله تعالى ان يوفقنا وان يهدينا - 00:24:30